ناهوا في غاية الاعتزاز وافتتنوا بطول الاعمار حتى انهم نسوا الواحد القهار
فانحجبهم عن الفرار وانزلهم دار البوار فيا عظمها من حسرة لمن يجرعها
الصباح والغبوق لا يجد الى دفعها سبيل **قوله علم** قدموا على ما عملوا
وندموا على ما خلفوا القدوم هو الورود قال اجرهم اقدم فقد قدمت خير مقدم
قدمت ايام سعود الانجم والاعمال والافعال معناها واحد وهو ما حصل بكسب
الداعي وبقي بحسب الصوارف ومن ذلك اعمال الخير المحمودة العواقب ومنه الشر
الذي يعامله في المعاطب والحكم الندم هو الم القلب في اسفه ومعناه ظاهر عندهم
وشاهده موجود في لسانهم قال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
ومخلفهم ما تركوه وخلفوه من نطقهم وثروتهم وملكهم وخيورهم وجنانهم وقصورهم
التي صارت عليهم كلا ووبالا بعد ان كانت نعما وظلالا وجمالا ومالا **المعنى** انه
علم اخبر نهدد منهم على اعمالهم على وجه الاجمال ليكون ذلك ابلغ في الحسرة والبلبال
واشتغال الخاطر والبال لانه اخبر نهددهم على اعمالهم مجملا وقد دل الحطام على انها فتحة
وقلد منهم عليها من اذهى مصيبة واعظم فضيحة قدموا على اعمال قبيحة منكرة شهد عليهم
بها الكرام البررة ونسطرها الكاتبون الطهرة وقد كانوا يكتمون اكثرها على الاباعد
والاقارب والقاذر والصاحب والرقيب بجنبه الذي لا يغيب عليه غاشية في الارض ولا
في السماء لاحاطة علمه وقوة سلطانه لهم مشاهد وبها عليهم حاكم وشاهد فحينئذ
حقت عليهم الندامة وعمهم الاهوال الطامة وصارت ما خلفوا عليهم حسرة وقد

كان

كان ذخيرة لهم ليوم العشرة فانظر الى عواقب الندم ما احمدها وفوائد الانفاق
ما اسعدها ولا نمل الى المخلف ولا تغتر بالتسويف **قوله علم** ولن يغني الندم وقد حق
العلم الاغنا هو الكفاية لا يقال هو كذا غناي وهو كذا كفاي ولن تحسبني اذا لم يفقد ما سواه
مما يتعلق بانه وقد يقدم معنى الندم والعلم ما سعى به الكتابة وهو معروف وقد قال تعالى
ن والقلم وما يسطرون وجفاف القلم اذا افرغ الكاتب من الكتابة ولا يجف كتابه اعمال
بني ادم الا عند انقطاع تكليفه وعند ذلك لا يغني الندامة قليلا ولا تشفي لهم غليلا
والمعنى في ذلك انه صلى الله عليه وآله نبه بني آدم على الاهتمام بامر الاخرة والتاهب
لها قبل الوصول اليها اذ الانسان في تلك الحال لا يمكنه من اصلاح عمل فاسد ولا تدارك سهم
صائد فكيف اذا اكظمه هول المشاهد وعدم المعين والمساعد يعلل نفسه بالندامة
التي لا تسعفه والحسرة التي لا تنفعه **قوله علم** فرحم الله امرءا قدم خيرا
وانفق قصدا او قال صدقا فان الرحمة من الله تعالى هي الرضى والغفران والانفاق هو
العطاء والاحسان والقصد هو الانفاق على وجه يتعرى عن التبذير والتقتير مع
تجريد الارادة به وجه الله تعالى والصدق نقيض الكذب وهو الخبر الذي اذا
كان له مخبر كان على ما هو به **والمعنى** في ذلك انه صلى الله عليه وآله دعا
بالرحمة لمن قدم الخير من المال ليرتهنه اذ هو لا محالة صائر الى الله وما خلفه فهو حسرة
عليه وانفق قصدا انفاقا يوافق رضى الله سبحانه ويقصد به وجهه لا تبذيرا ولا تقتيرا
ونزه لسانه من الكذب المؤدي الى الهلاك وهو اصل لكل شر وقد ورد فيه الاثار

Copyright © King Saud University